نماذج من التوجيه المعنوي لظواهر نحوية وصرفية

الاستاذ الدكتور

خليل ابراهيم السامرائي

Samples from meaningful instruction for grammatical and lexical appearances

By : pro. dr khaleel I. Al- Samarai

Summary :-

This research is short but it has useful shorts and funny ones

By god's will I took them from some references which have analiseys and instruction with meaningful appearances grammatical and lexical ones notes we know in the past by some grammarians who depended on the theory (Al-Amel).

المقـــــدمـــة

الحمدَ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمدٍ المصطفى الأمين وعلى آلـــه الطيبين وصحبه الغرِّ الميامين ومن اهتدى بهديهم الى يوم الدين .

وبعد ، فهذا بحث صغير ، ولكن فيه شذرات طريفـــة ونافعـــة – إن شـــاء الله تعـــالى – التقطتها من بطون المصادر فيها تعليلات وتوجيهات معنوية لظواهر نحوية وصرفية غير ما عهدناه من تعليلات وتوجيهات في كتب النحاة المستندة الى نظرية العامل .

وقد قسمت هذا البحث على قسمين :

القسم الاول : القيت فيه نظرة سريعة على التعليلات في الدرس النحوي .

والقسم الثاني : تناولت فيه نماذج من التعليلات اللغوية لظواهر نحوية وصرفية

آمل ان أكون قد وفقت في عرض هذه الشذرات ولعلّها تكون دافعاً لمن يقوم بالتحري عن مثلها ودراستها وعرضها للدارسين .

والله المـــوفـــــــق

أ.د خليل ابراهيم السامرائي

- **نظرة في التعليلات النحوية**

من الحقائق الواضحة التي لا لبس فيها ، أن الدرس النحوي قام منذ بواكيره الأولى الى أيامنا الماثلة على أَساس نظرية العامل ، ودرج على التعليل . فليس هناك تغيير يطرأ على أواخر الكلم داخل التركيب من رفع ، ونصب ، وجرٍّ، وجزم ، أو تغيير يحصل في بنى الألفاظ إلاّ أن علّلوه ، وذكروا العامل الذي أوجد ذلك التغيير . فقد رُوي لنا أَنّ عبد الله بن اسحاق الحضرميّ (ت ١١٧هـ) هو أول من بعج النحو ، ومدَّ القياس والعلل[١] .

ولم يكن عبثا ذلك الذي قام به قدماء النحاة من التعليل ، وإنما هو نابع من طبيعة الانسان التي فُطِرَ عليها ، فهو يسأل عن أسباب الظواهر التي يراها ويسمعها ليعرف كُنْهها أوحقيقتها .

وهكذا طفقوا يلتمسون العلل للظواهر النحوية ((فللمرفوع سبب ، وللمنصوب علّة، وللمجرور غاية ، وللمجزوم هدف)) [٢]

وماكان ذلك ليكون إلاّ للوصول الى الهدف ، وتقعيد القواعد التي هم بصدد دراسة ظواهرها.

وَحَرِيٌّ بنا أَنَّ نذكر ان العرب لم تُعلّل مانطقت به ، وإنّما النحاة هم الذين علّلوا ما قالته العرب ، إذ تصوّروا أنَّ العرب إنّما قالت كلامها ، لعلة يضعها النحاة أنفسهم ، فقد تكون تلك العلة متوافقة مع قول العرب ، أولا تكون . ولكل أَنْ يعلّل بما يراه علةً للموضع ، لأَن العلل ليست واجبة ، وإنّما هي مستنبطة أوضاعاً ومقاييس [٣] .

وقول الخليل الذي يُعَدّ أَول من بسط القول في العلل النحوية [٤] يؤكد لنا ما ذكرناه، قال الزّجّاجي: ((وذكر بعض شيوخنا أَنّ الخليل بن احمد رحمه الله سُئِل عن العلل التي يعتلُّ بها في النحو، فقيل له: عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: إنّ العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وَعَرَفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم يُنْقَل ذلك عنها. واعتللتُ أنا بما عندي أَنّه علّة لما عللّته منه، فأن أكن أصبت العلّةَ فهو الذي

---

(١) ينظر: طبقات فحول الشعراء – لابن سلام ص١٤/١ ، طبقات النحـــويين واللغـــويين – للزبيـــدي ص٢٦، نزهة الالباء ص٢٣ ، بغية الوعاة – للسيوطي ص٢٨٨ .

(٢) دراسات في كتاب سيبويه ص ١٥٥ .

(٣) ينظر: علل النحو – لابن الوراق – مقدمة المحقق ص٨ .

(٤) الايضاح – للزجاجي مقدمة الدكتور – شوقي ضيف (ب)

التمست. وان تكن هناك علّة له، فمثلي مثل رجل حكيم دخل داراً محكمة البناء، عجيبة النظم والأقسام، وقد صحّت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق، أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة، فكلّما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها، قال: إنّما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا، ولسبب كذا وكذا سنحت له، وخطرت بباله محتملة لذلك، فجائز أَنْ يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أَن يكون فعله لغير تلك العلة، إلاّ أَنّ ذلك مّما ذكره هذا الرجل محتمل أنْ يكون علة لذلك، فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق مّما ذكرته بالمعلول فليأت بها))[1]

إنّ أدنى تأمل في أثار نحاة العربية التي وصلت إلينا يهدي الى أنَّ النحاة على اختلاف مذاهبهم النَّحوية قد أخذوا بمبدأ التعليل . لكنّ الذي يلاحظ أنّ تعليلاتهم في بداية الأَمر كانت سهلة ، واضحة لا تخرج في أَغلبها عن الأَصل الذي يقوم عليه التعليل الذي تقتضيه بداهة العقل الإنساني .

بيد أنّ تعليلات النحاة بعد ذلك نحت منحى آخر، ابتعدت فيه عن السهولة والقرب ((فكلٌّ حكم نحوي يُعلَّل ، وكلٌّ ظاهرة نحوية كلية ، أو جزئية لابدَّ لها من علة عقلية ، ولم يكتفوا بالعلل القريبة ، فقد ذهبوا يغوصون على كوامن العلل وخفِّياتها ودفائنها ، وكلٌّ نحويّ بصري، أو كوفيّ ، او بغداديّ يجرِّب ملكاته الذهنية ، ويستنبط عللاً جديدة بحسب ما استُخْزِنَ عقله من قوة البرهان ، وحُشِيّ من عمق الدلالة)) [2]

وهكذا أَصبح التعليل السمة البارزة في توجيه الظواهر النحوية . وقد ألف كثير من علماء النحو كتباً في العلة النحوية [3] ، منها .

١. العلل في النحو – لقطرب محمد بن المستنير (ت بعد سنة ٢٠٦هـ) .
٢. علل النحو – لابي عثمان المازني (ت سنة ٢٣٠ ، او ٢٤٨هـ)
٣. علل النحو – للحسن بن عبد الله الاصبهاني ، الملقب بـ (لغذة ، او لكذة) المتوفى سنة (٣١١هـ)
٤. العلل في النحو – لها رون بن الحائل ، وهو من معاصري الزجاج .
٥. المختار في علل النحو – لابن كيسان النحوي (ت ٣٢٠ هـ) .

---

(١) الايضاح للزجاجي ص٦٥-٦٦

(٢) المصدر نفسه – مقدمة الدكتور شوقي ضيف (ب) .

(٣) ينظر: علل النحو – لابن الوراق – من ١١-١٩ ، ذكر المحقق المؤلفات التي الفت في العلة مع نسبة كل كتاب الى مؤلفه .

٦. الايضاح في علل النحو – لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت سنة ٣٨١ هـ) .
٧. علل النحو – لأبي الحسن محمد بن عبد الله المعروف بـ (ابن الوراق) (ت سنة ٣٨١هـ) .
٨. علل التثنية – لابن جني (ت ٣٩٢هـ)
٩. شرح علل النحو – لأبي العباس المهلبي من رجال القرن الرابع الهجري .
١٠. اللباب في علل البناء والإعراب – لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦ هـ) ومما تجدر الاشارة اليه ان عددا من كتب النحو تناولت الحديث عن العلل ، فقد أفرد سيبويه بابا واحدا للعلل سمّاه ((باب علل ما تجعله زائدا من حروف الزوائد وما تجعله من نفس الحروف))[١]

وعقد ابن جني في كتابه الخصائص عدة ابواب في التعليل والعلة النحوية[٢] وممن تحدث عن العلل أبو البركات بن الانباري في كتاب اسرار العربية الذي يعنى بالعلل ويشرحها .

والسّيوطي في كتابه (الاقتراح في علم أصول النحو) [٣]

ولم يكن اهتمام النحاة بالعامل النحوي أقلَّ حظّاً من التعليل ،فهما الأساسان المهمان اللذان بُني عليهما الدرس النحوي .

ويرى بعض الدارسين : ((أنّ القول بالتعليل هو الذي جرَّ الى القول بالعامل ، لانه بحث عن العلة ، والعامل هو علة ايضا ، والنحاة عموما يقولون بالعامل وبالتعليل على اختلاف في مدى القول بكل منهما))[٤]

لقد علق النحاة الاحكام النحوية من رفع ، ونصب ، وجر ، وجزم بالعامل ، وحدّدوا تقديم بعض الكلم على بعضه الآخر وتأخيره بقوة العامل . وراحوا يغوصون في لجته ليظفروا بشيء منها ، فصار لديهم عوامل كثيرة بلغ عددها المائة[٥] وقسّموها على

---

(١) ينظر: الكتاب ٤ / ٣٠٧
(٢) ينظر: الخصائص ١ / ٤٨ ومابعدها .
(٣) ينظر: الاقتراح ص٧٠ ومابعدها .
(٤) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري – د. فاضل السامرائي ص٦٣ .
(٥) ينظر: كتاب العوامل المائة النحوية – لعبد القاهر الجرجاني .

تقسيمات كثيرة، منها: قياسية، وسماعية ، ولفظية ومعنوية ، وأصلية، وفرعية، وقوية، وضعيفة، وملفوظة ومقدرة ، وموجودة ، ومعدومة ، ومبدلة ، ومبدل منها،[١] وغير ذلك.

ولقد كان للتأويلات البعيدة ، وللتقسيمات الكثيرة للعوامل النحوية التي أَدّت الى التأويل البعيد ، وتقدير مالايحتاج اليه الكلام أثر سلبي على الدرس النحوي ، اذ أثقلت هذه كاهله ، وجعلته يبتعد عن هدفه الأَصيل الذي رُسِم له .

وليس ببعيد أنْ تُلاقِي تلك التعليلات البعيدة عن الواقع اللغوي ، والتأويلات الخارجة عن منهج النحو التي عقَّدت الدرس النحوي وأكثرت فيه من التقديرات التي لا مبرر لها مَنْ يثور عليها ويهاجمها ؛ فقد تصدّى لذلك قسم من النحاة والدارسين ، ولعل ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢ هـ) أكثرهم شهرة ، وأبعدهم صيتا في هذا الميدان ، فقد شدّد النكير في كتابه (الرَّد على النحاة) على القائلين بالعلل البعيدة ، وثار على ماتجّره نظرية العامل من القول بتقدير عوامل محذوفة مما لا يحتاج إليه الكلام . فقال : ((قصدي من هذا الكتاب أَنْ أحذف ما يستغني النحوي عنه ، وأُنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه، من ذلك ادعاؤهم أنّ النصب والخفض والجزم لا يكون الا بعامل لفظي ، وأَنّ الرفع منها ما يكون بعامل لفظي وبعامل معنوي)) [٢]

ودعا الى إلغاء العلل الثواني والثوالث من النحو ، فقال: ((ومما يجب أنْ يسقط من النحو العلل الثواني والثوالث من النحو، وذلك: مثل سؤال السائل عن زيد من قولنا: (قام زيدٌ) لِمَ رُفع ؟ فيقال: لانه فاعل، وكل فاعل مرفوع ، فيقول: ولِمَ رفع الفاعل ؟ فالصَّواب أَنْ يقال له : كذا نطقت به العرب ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر))[٣]

ويبّرر ابن مضاء دعوته لإلغاء العلل الثواني والثوالث ، بقوله ((فلا يزيد ذلك علما بأن الفاعل مرفوع ، ولو جهلنا ذلك لم يضرنا جهله)) [٤]

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا المقام أَنّ بعض قدامى النحاة ذكر شيئا من هذا ، جاء في الاصول لابن السراج :

---

(١) ينظر: الخصائص ١٠٩/١

(٢) الرد على النحاة ص ٨٥

(٣) الرد على النحاة ص ١٥١

(٤) المصدر نفسه ص ١٣١

((واعتلالات النحويين على ضربين ، ضرب فيها هو المؤدي الى كلام العرب، كقولنا: كل فاعل مرفوع، وضرب آخر يسّمى علة العلة، مثل أنْ يقولوا: لِمَ صار الفاعل مرفوعا، والمفعول به منصوبا.... وهذا ليس يكسبنا ان نتكلم كما تكلمت العرب))[1]

ومهما يكن من أَمر فأن صيحة ابن مضاء القرطبي في وقته قد دوت في سماء النحو العربي، لاعادة النظر في دراسته، وتخليصه من النزعة الكلامية والمنطقية التي أُثّرت فيه.

وعلى الرغم من ذلك لم نجد لدعوة ابن مضاء أثراً بارزا يُذْكَر على مَنْ عاصره من النحاة ، أو من جاء بعده .

إذ نجدهم لم يخرجوا في دراساتهم النحوية عن خُطَا من سبقهم من النحاة . حتى إذا جئنا الى العصر الحديث نرى أنّ دعوة ابن مضاء القرطبي كانت مستندا قويا لتلك المحاولات التي قام بها عدد من الأساتذة والباحثين لتيسير النحو وتسهيله ، أو تجديده واصلاحه كما يزعمون ، ومن أشهر تلك المحاولات محاولة الاستاذ المرحوم ابراهيم مصطفى في كتابه (احياء النحو) ، ومحاولة الاستاذ الدكتور شوقي ضيف رحمه الله تعالى عند تقديمه لكتاب (الرّد على النحاة) لابن مضاء القرطبي، وفي كتابيه (تجديد النحو) و(تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده)) . وما أَقدم عليه الدكتور تمام حسان في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها)

ومحاولة استاذنا المرحوم الدكتور مهدي المخزومي في كتابيه ((في النحو العربي نقد وتوجيه)) و ((في النحو العربي قواعد وتطبيق)) ، ومحاولة الاستاذ المرحوم الدكتور احمد عبد الستار الجواري في كتابه (نحو التسبير) ، ومحاولة الدكتور عبد الرحمن ايوب في كتابه ((دراسات نقدية في النحو العربي)) .

ومحاولة الاستاذ عبد المتعال الصعيدي في كتابه ((النحو الجديد)) .

- وإليك نماذج من التوجيه المعنوي لظواهر نحوية وصرفية

- قوله تعالى: ((إنّ هذان لساحران -طه- ٦٣))

من الأمور المقرّرة عند النحاة أنّ ((إنّ وأَخواتها)) من نواسخ الابتداء، تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبرا لها، وقد قُرِىء ((إنّ هذان

---

(١) الاصول في النحو ٣٥/١

لساحران)) بتشديد نون (إنّ) و(هذان) بالالف وتخفيف النون، وهي قراءة: نـــافع، وابـــن عامر، وشعبة عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وابي جعفر، ويعقوب، وخلف، وآخرين[١] وقد وجهت بأكثر من توجيه ، .

الاول : أنها على لغة من يُجري المثنى بالأُلف على كلّ حال[٢] ، وقد ذكر الجاربردي: ((أنّ بلحارث بن كعب وخشعما ، وزبيدا ، وقبائل من اليمن ، يجعلون الف الاثنين في الرفع، والنصب ، والخفض على لفظ واحد))[٣]

الثاني- أنّ اسمها ضمير شأن محذوف ، وجملة (هذان لساحران) في محل رفع خبرها . والمعنى : أنّه هذا لساحران[٤]

الثالث: أنّ (إنّ) بمعنى نعم ، والمعنى (نعم هذان لساحران) وينشدون قول الشاعر:

وَيَقُلْنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلا ك وَقَدْ كَبُرْتَ ، فقلت: إنّه

اي : نعم[٥] ، وهو قول جماعة ، منهم المبرد ، والاخفش الصغير [٦]

الرابع: أن (إن) بمعنى أجل ، وهو قول قطرب[٧]

الخامس : قول الفرّاء ، وهو انهم زادو في (هذا) النون في التثنية ، وتركوها على حالها في الرفع والنصب والجر، كما فعلوا في (الذي) فزادوا نونا تدل على الجمع فقالوا: (الذين) في الرفع والنصب والجر[٨]

السادس: قول ابن كيسان ، وهو أنَّ (هذا) لم يظهر فيه اعراب في الواحد ، ولا في الجمع، اي هؤلاء اذ هما مبنيان ، فجرت التثنية مجراهما فأتى بالالف على كلِّ وجه من

---

(١) ينظر: السبعة ص ٧١٩ ، والحجة – لابن خالويه ص٢١٧ ، وحجة القراءات لابـــن ابـــي زنجلـــة ص٤٥٤ ، والكشف – لمكى ٩٩/٢ ، والنشر ٣٠٨/٢ ، اتحاف الفضلاء ص٣٠٤

(٢) ينظر: معاني القرآن – للفراء ١٨٤/٢ ، الحجة – لابن خالويه ص٢١٧ .

(٣) شرح الجار بردي على الشافية ٢٧٧/١ وينظر: ابراز المعاني – لابي شـــامة ص٣٩٦ ، وشـــرح الكافية الشافية ١٩٠/١ .

(٤) ينظر: معاني القرآن واعرابه – للزجاج ٢٦٢/٣ ، الحجة – لابن ابي زنجلة ص٤٥٥ الكشف ١٠٠/٢

(٥) المصادر انفسها وينظر : روح المعاني مج٢٦٢/٨

(٦) المصادر انفسها وينظر : روح المعاني مج٢٦٢/٨

(٧) الحجة – لابن ابي زنجلة ص٤٥٥

(٨) ينظر: معاني القرآن – للفراء ١٨٤/٢

الإعراب كما كان في الواحد والجمع[١]

السابع: أنّ (إنّ) ملغاة ، وإنْ كانت مشددةً حملا لها على المخفّفة ، وذلك كما أُعملت المخففة حملا عليها في قراءة ((وإنْ كلاً لما يوفينهم – هود ١١١))[٢]

هذه هي أهم الاراء التي قيلت في توجيه القراءة المذكورة أي: بتشديد إنّ و(هذان) بالالف.

وهناك رأي جميل بعيد عن هذه التأويلات ، يرى ان (إنّ) لم تعمل في (هذان)، لأَن القول الذي قاله القوم في موسى واخيه هارون ، بعد أَن اختلوا وتجاذبوا بأهداب القول، وقالوا بطريقة التناجي : إنّ هذان لساحران لم يؤثر في المقول ، وهما موسى وأخوه عليهما السلام. كذلك العامل لم يؤثر في المعمول :يقول الشاطبي : ((حدثنا بعض الشيوخ: أن ابا العباس بن البناء سئل ، فقيل له : لِمَ لم تعمل (إنّ) في (هذان) من قوله تعالى: ((إنّ هذان لساحران – طه – ٦٣)) الاية ؟

فقال في الجواب لما لم يؤثر القول في المقول ، لم يؤثر العامل في المعمول ، فقال السائل: ياسيدي ، وما وجه الارتباط بين عمل (إنَّ) و قول الكافرين في النبَّيينْ ؟ فقال له المجيب: ياهذا ، انما جئتك بنوارة يحسن رونقها ، فأنت تريد ان تحكها بين يديك ثم تطلب منها ذلك الرونق – او كلاما هذا معناه – فهذا الجواب فيه ماترى وبعرضه على العقل يتبين مابينه وبين ماهو من صلب العام))[٣]

- **قولهم : ((لا أبالك))**

اختلفوا في معنى هذه العبارة على أَقوال :

- فذهب قوم الى أنها كلام جرى مَجْرى المثل ، وإذا قيل هذا لشخص فإن القائل لا ينفي في الحقيقة أباه ، وإنّما يخرجه مخرج الدعاء ، أي : أنت عندي مَنْ يستحق أنْ يُدْعَى عليه بفقد أبيه .[٤]
- وقيل : هي كلمة مدح ، أي : أنت شجاع مستغنٍ عن أب ينصرك ، وفي لغة العرب أشياء يريدون منها باطنا خلاف الظاهر ، من ذلك قولهم للشاعر المفلق:

---

(١) ينظر: اعراب القرآن – للنحاس ٣٢/٣ ، والتحرير والتنوير ٢٥٣/١٦

(٢) روح المعاني مج ٥٣٣/٨

(٣) الموافقات ٧٦/١

(٤) ينظر: الخصائص ٣٤٣/١ – ٣٤٤ ، والدر المصون ٦٩/٥

قاتله الله ، وللفارس المجرب : لا أَب له ، وغير ذلك .[١]

وعن الأزهريّ : إذا قال : لا أبالك ، فلم يترك من الشتيمة شيئا ، اي : لا يعرف له أبٌ، لأنه ولد الزنا [٢] .

- وعن المبرد أنّ ((لا أبالك)) كلمة فيها جفاء ، تستعملها العرب عند الحث على أَخذ الحق والاغراء ، وربما استعملتها الجفاة من العرب عند المسئلة والطلب، فيقول القائل للأمير والخليفة : انظر في أمْرِ رعيتك لا أبالك[٣].

وهذه اللام في ((لا أبالك)) زيدت تأكيدا لمعنى الاضافة في ((لا أباك))[٤]

وفي القاموس المحيط : لا أَب لك ، ولا أَبالك ، ولا أبك ، كلٌّ ذلك دعاء في المعنى لا محالة ، وفي اللفظ خبر ، يقال : لمن له أب ، ولمن لا أَبَ له .[٥]

وقد سَمع سليمان بن عبد الملك رجلاً من الاعراب في سَنَةٍ جديبة يقول :

ربَّ العباد مالنا ومالكا قد كُنْتَ تسقينا فما بَدَا لكا

أنزل علينا الغيثَ لا أَبالك

فوجهها توجيها معنويا حسنا يليق بذاته سبحانه وتعالى ؛ لأن قول الاعرابي ليس فيه تأدب مع الباري عزّ وجل ، وإن كان الاعرابي لا يقصد شيئاً من ذلك مع الله سبحانه وتعالى .

فأخرجه سليمان أَحسن مخرج ،فقال : أَشهد أنّه لا أبالَهُ ، ولا ولد ، ولا صاحبة ، وأَشهد أنَّ الخلق جميعا عباده [٦]

- نصب الاسم المشغول عنه:

اختلف النحاة في ناصب الاسم المشغول عنه على أَقوال : [٧]

- فقد ذهب جمهور البصريين إلى أنَّ ناصبه فعل مضمر وجوبا موافق للفعل المذكور في المعنى ، ففي نحو ((محمدا ساعدته)) أي: ساعدت محمدا ساعدته،

---

(١) ينظر: الكليات – لابي البقاء الكفوي ص٩٧٠

(٢) التهذيب في اللغة ٤٦٠/١٥ ' والكليات ٩٧٠

(٣) الكامل في اللغة والادب ١٥٩/٢

(٤) ينظر : الكشاف ٥١٣/٤ .

(٥) ينظر : القاموس المحيط ٣١ ، والكليات ص٩٧٠

(٦) ينظر الكامل في اللغة والادب ١٦٠/٢

(٧) ينظر: شرح ابن عقيل ٣٤٢/١ ، شرح التصريح ٤٤١/١ ، همع الهوامع ١٣٥/٣ - ١٣٦

أو مناسب له في المعنى دون اللفظ ، نحو : زيدا مررت به ، والتقدير: جاوزت زيدا مررت به .

- وذهب الكسائي من الكوفيين الى أنَّ الناصب له فعل متأخر عنه ، وأَن الضمير مُلغى ، وَرُدَّ هذا القول بأن الاسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل . وأَن الضمير قد لا يتعدى إليه الفعل إلّا بحرف الجّر فكيف يلغى ؟

نحو : محمدا مررت به ، فالفعل لا يتعدى إليه إلاّ بالحرف .

- وذهب الفرّاء من الكوفيين إلى أنَّ الاسم والضمير منصوبان بالفعل المذكور ، فإِنْ قُلْتَ : ((علياً أكرمته)) كان (أكرمت) ناصبا لعلي ، وللهاء ، لأَنهما في المعنى لشيء واحد . وَرُدَّ هذا القول بأنه لا يعمل عامل واحد في ضمير اسم ومظهره ، وأيضا بلزوم تعدي الفعل المتعدي إلى واحد إلى اثنين ، والمتعدّي إلى اثنين الى ثلاثة ، وهو خرمٌ للقواعد . أو أنه لا يصح تسليط الفعل على الاسم المنصوب قبله في نحو : ((زيداً هدمت داره)) و((خالدا خطت قميصا له)) .

ولا شك في أنَّ هذه التقديرات قد دعت اليها صنعة الاعراب ، لأَن الاسم منصوب، ولابدَّ له من ناصب عند النحاة ، ولمّا لم يجدوا ناصبا للاسم المتقدم اضطروا إلى هذه التقديرات اللفظية . فتقدير الجمهور متمش مع الصيغة الإعرابية لكنّه مفسد للمعنى، مفسد للجملة، وماذهب اليه الكسائي والفراء مفسد للصنعة الاعرابية ولا يستقيم في كثير من التعبيرات [١]

وهناك رأي لابن الطراوة الاندلسي وتلميذه السهيلي وهو ان الناصب للاسم المشغول عنه عامل معنوي، وهو القصد اليه ، وهو مختص بالنصب ، فَسّر به بعض المنصوبات ، نحو: سبحان الله ، و (اياك) و (ويلَ زيدٍ وَوَيْحَهُ) والاسم المشغول عنه معللا ذلك بان هذا الضرب من الأسماء لا يحتاج الى الاخبار عن فاعله ، ولا اختلاف الحدث ، بل يحتاج الى ذكره خاصة على الاطلاق.[٢]

فابن الطراوة لا يجعل ((زيدا)) في قولنا:

((زيداُ ضربته)) مفعولا مقدما ، ولا منصوبا بفعل يفسره المذكور . بل الذي نصبه عنده القصد اليه .

---

(١) ينظر: معاني النحو ٥٥٠/٢

(٢) ينظر : نتائج الفكر للسهيلي اتجاهات تجديد النحو ص١١ ، دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها – د. صاحب ابو صباح ص٣٩ .

- اما استاذنا الدكتور فاضل صالح السامرائي رعاه الله ، فانه يرى : ((انه ليس ثمة اشتغال ، ولا مشغول عنه بهذا المعنى ، وانما هو اسلوب خاص يؤدي غرضا معينا في اللغة، ومما يدل على ذلك قولهم: (محمدا سلّمت عليه) و(خالدا اكرمت أخاه) و (سعيدا انطلقت مع اخيه) فأيّ اشتغال في هذا . وهل يمكن تسليط الفعل على الاسم المنصوب المتقدم فإنَّ الفعل قد يكون لازما كما نرى)) وهو يرى ((ان الاشتغال مرحلة دون المبتدأ ، وفوق المفعول ، إذ هو متحدَّث عنه من جهة، لكنّه لا يرقى الى درجة المبتدأ فيكون معنى الاشتغال على هذا أنّه انما جيء بالاسم المنصوب المتقدم لارادة الحديث عنه ، ثم شغل عنه بالحديث عن المسند اليه . فهو اسلوب على صورة المبتدأ والخبر)) [١]

والفرق بين المبتدأ والمشغول عنه، ان المبتدأ هو المتحدث عنه. اما في باب الاشتغال فالمسند اليه هو المتحدث عنه، وقد قُدّم المشغول عنه للتحدث عنه بصورة ثانوية، لا كالمبتدأ تقول: (الظالُم يكرهه الناس، ويحتقرونه في أنفسهم. ثقيل عليهم، مبغض الى قلوبهم. اما العادل فإنَّ الناس يحبونه ويحترمونه) فانت تلاحظ ان الكلام على الظالم فترفعه، وتقول :

((ألا ترى إلى ربِّك وعقابِه ، وأنه إذا أمهل فإنّه لا يهمل ، عاقب الكافر ، والظالمَ أهلكه ، والمستعبدَ أذله وقهره ، والباطلَ أزاله)) فإن الكلام على الله سبحانه وقدم ماقدم للاهتمام فنصب الظالم ، والمستعبد ، والباطل. وهذا وجه الكلام[٢]

اما عن اعراب الاسم المشغول عنه فيقول : ((يمكن ان يعرب الاسم المتقدم مشغولا عنه ، ولاداعي لأَن نذكر له ناصبا ، لان تقدير الناصب مبني على نظرية العامل التي لا موجب لها . فانه يمكن أنْ يقال : ان الفاعل في العربية مرفوع ، والمفعول به منصوب ، والمبتدأ مرفوع ، والمشغول عنه منصوب ، وهكذا ، ولاداعي للسؤال عن العامل الذي أَحدث هذا ، واذا كان لابد من الجواب ، فالعرب هم الذين فعلوا هذا وأَحدثوه)) [٣]

- **صيغة (فعّال)** " ظلام " في قوله تعالى: ((وماربك بظلاّم للعبيد)) فُصّلت " ٤٦"

---

(١) معاني النحو ٥٥٦/٢

(٢) معاني النحو ٥٥٦/٢

(٣) معاني النحو ٥٥١/٢

من صيغ المبالغة ((فَعّال)) نحو : كذّاب ، ضرّاب ، قوّال . فالشيء إذا كُرّر فعلُه يبنى على فعّال. [١]

وصرّح النحويون أنّ (فعّالا) كما يكون للمبالغة يكون للنسب والدلالة على الحِرَف ، جاء في المقتضب : ((هذا باب مايبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدل من النسب على ماتدل عليه الياء ، وذلك قولك لصاحب الثياب : ثَوّاب، ولصاحب العِطر: عطّار، ولصاحب البِزِّ : بزّاز . وإنّما أَصل هذا لتكرير الفعل ، كقولك : هذا رجل ضرّاب ، ورجل قتّال ، أي: يكثر منه ، وكذلك خيّاط فلما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للصنف فعلوا ذلك ، وإنْ لم يكن منه فعل ، نحو : بزّاز وعطّار))[٢]

ويتضح من هذا القول أنّ (فعّالا) في المبالغة أَصل لـــ (فعّال) الذي يُراد به النسب ، وأنهّا تدل على المبالغة في مزاولة الشيء كما دلّت (فعّال) على كثرة المبالغة، وهذا ماذكره النحاة ، جاء في شرح الرضى على الشافية : ((إلاّ أنّ فعالا لما كان في الاصل لمبالغة الفاعل ، ففعّال الذي بمعنى (ذي) كذا لا يجيء الا في صاحب شيء يزاول ذلك الشيء ، ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه . أمّا من جهة البيع ، كالبقّال، أو من جهة القيام بحاله ، كالجمّال والبغّال ، أو باستعماله كالسيَّاف أو غير ذلك)) [٣]

ولذلك نجد أنّ المحققين من النحاة حملوا (ظلاّم) في قوله تعالى : ((وماربُّك بظلام للعبيد)) على النسب اي: وماربك بذي ظلم للعباد [٤] ويرى الصَّبّان أنَّ المحققين انما حملوا ذلك على النسب ((فرارا من الحمل على صيغة المبالغة الموهم انصباب النفي عليها ثبوت اصل الظلم ، مع أنّ الله تعالى منّزه عن ذلك ، وأُجيب ايضا على تسليم الحمل على صيغة المبالغة بأن المراد بها اسم الفاعل ، لكن عدل عنه إليها تعريضا بأنَّ ثَمَّ ظلاّما للعبيد من ولاة الجور ، وبأن العبيد جمع كثرة فجيء في مقابلته بالكثرة))[٥]

وهناك توجيه معنوي لطيف وُجّه به بعض العلماء مجيء فعّال ((ظلام)) في هذه الاية .

جاء في درة الغواص : ((وسئل بعض أهل اللغة عن قوله تعالى : ((وماربك بظلام للعبيد)) لِمَ ورد على وزن فعّال الذي صِيغ للتكثير ، وهو سبحانه منزّه عن الظلم

---

(١) ينظر : درة الغواص ص٢٥٠ ، والقاموس المحيط مادة (حبر)

(٢) المقتضب ١٦١/١

(٣) شرح الرضى على الشافية ٨٥/٢

(٤) شرح الاشموني ٢٨٣/٤

(٥) حاشية الصبان ٢٨٣/٤

اليسير؟ فأجاب عنه : أن اقل القليل من الظلم لو ورد منه – وقد جلَّ سبحانه عنه – لكان كثيرا، لاستغنائه عن فعله ، وتنزهه عن قبحه ، وهذا كما يقال : زلة العالم كبيرة ، والى هذا اشار المخزومي الشاعر في قوله :

عيب في الجاهل المغمور مغمور

وعيب ذي الشرف المذكور مذكور

كفوفة الظفر تخفى من حقارتها

ومثلها في سواد العين مشهور[١]

- **دخول (أل) على العلم عند تثنيته وجمعه .**

من شروط التثنية والجمع عند النحاة التنكير ، فلا يثنى العلم ولا يجمع ، فهو باق على علمتيه . فإذا أريد تثنيته وجمعه قُدِّرَ تنكيره ، ويحلّى بالأَلف واللاّم عوضا عما سُلِبَ من تعريف العلمية[٢]

فعندما يثنى زيد يقال : الزيدان

وعندما يجمع يقال : الزيدون

وقيل : إن من النحاة من لا يدخل (أل) على العلم عند تثنيته وجمعه ويبقيه على حاله، فيقول : زيدان ، وزيدون .[٣]

ونحن نرى أن (أل) تدخل عليه للتفريق بين التثنية والجمع ، ومَنْ سُميّ من الأشخاص بها . فعندما نسّمي شخصا (زيدان) أو (زيدون) لا ندخل عليه (ال) وإذا أردنا التثنية والجمع ندخل عليه (أل).

((لان التثنية والجمع انما يراد بهما التكثير. والاشعار بأن الشيء قد تجاوز الافراد))[٤]

- **مجيء ابنية مخالفة للقياس**

هناك أَبنية جاءت مخالفة للقياس ، ولم يجدوا لها علة صرفية ، وإنّما وجهوها توجيها معنويا . فمن ذلك ((علياء)) جاءت بالياء ، وأَصلها الواو (علواء) ، فقالوا : إنّما جاءت بالياء ، لأَنها لا ذكر لها .

---

(١) درة الغواص ص٢٥١

(٢) ينظر : همع الهوامح ١/١٥٦-١٥٧

(٣) المصدر نفسه ١/١٥٧

(٤) اصلاح الخلل الواقع في الجمل – لابن السيد البطليوسي ص٤٥

جاء في ادب الكاتب: ((وقالو: ((العليا))، والاصل ((العلواء))، لأَنه من الواو، أَلا ترى أنّك تقول: ((عشواء)) و ((قنواء)) و ((سفواء)) فإن كانت من الياء قُلْتَها بالياء ، مثل: ((ظمياء)) و ((عمياء)) تُرَدُّ الى الواو ما كانت اصله ، والى الياء ماكانت أصله.

قال الخليل : إنّما قالوا ((علياء)) لأَنه لاذكر لها ، فأرادوا أنْ يفرّقوا بين مالَهُ ذكر وبين ماليس له ذكر))[١]

- **فك الادغام في قوله تعالى :** ((فيه رجالُ يحبّون ان يتطهروا والله يحبُّ المطّهرين – التوبة – ١٠٨)

يلاحظ انه قال: (ان يتطهروا) بفّك الادغام ، ثم قال : ((والله يحب المطّهرين)) بالادغام ، أي: ادغام التاء بالطاء بعد ابدالها الى حرف مماثل .

وفَكُّ الادغام والادغام في مثل هذه المواضع جائز ، كما تذكر ذلك المصادر . ولكنْ لماذا قال ((يريدون أنْ يتطهروا)) بفكِّ الادغام؟ لو رجعنا الى كتب التفاسير لوجدنا أنَّ المفسرين يوجهون قوله : ((يحبون أنْ يتطهروا)) بما يأتي :

١. أَنهم يريدون أنْ يتطهروا من الذنوب والمعاصي ، والخصال الذميمة ، والله يحب المطهرين منها التوبة .
٢. أنّهم يحبون أنْ يتطهروا من الاقذار والنجاسة من البول والغائط والحدث الاكبر.[٢]

ثم قال : ((والله يحب المطّهرين)) بالادغام ، والادغام الجمع بين حرفين والنطق بهما حرفا واحدا سعيا للتخفيف بالنطق . فكأنما أراد أنْ يقول: إنّ الله يحب من عباده كلَّ ذلك، ولكن على وجه الاستطاعة والتحقيق بما تقدر عليه النفس، لا على وجه التكلّف الذي يشق على الانسان عمله . والله أعلم ومعنى محبة الله اليهم : الرضاء عنهم ، والاحسان اليهم كما يفعل المحب بمحبوبه[٣]

- **حذف التاء** وذكرها في قوله تعالى : ((فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا – الكهف – ٩٧))

---

(١) ادب الكاتب – لابن قتيبة ص٤٨٧

(٢) ينظر : النكت والعيون ٤٠٣/٢ ، تفسير ابن السعود ٤٤٨/٢ ، فتح القدير ٣٩٨/٢ روح المعاني مج ٢١/٤

(٣) ينظر: فتح القدير ٣٩٨/٢

هذه الاية الكريمة تتحدث عن السَّدِّ الذي صنعه ذو القرنين من زُبَر الحديد، أي : قطع الحديد القوية ، التي ساوى بها بين الجبلين ، وأفرغ عليهما النحاس المذاب، فأصبح خرسانة قوية عالية متماسكة لا يمكن خرقها ، ولا العلو عليها .

ويلاحظ أنَّ الفعل ((استطاع)) مرة حذفت التاء منه، وأُخرى ذكرت فيه التاء، فقال: ((فما اسطاعوا أنْ يظهروه وما استطاعوا له نقبا)) وليس هناك علة صرفية لهذا الحذف والذكر. اللهم الا ان يقولوا تحذف للتخفيف . لكن هناك تعليل معنوي بديع لحذف التاء وذكرها هنا، وهو ، انه جيء بالفعل (اسطاعوا) مخففا ، اي محذوف التاء عند ارادة نفي قدرتهم على الظهور والصعود على السد .

وجيء بالفعل (استطاعوا) على الاصل، أي : بذكر التاء، عند نفي قدرتهم على نقبه وخرقه، وليس ثمة شك في أن الظهور على السد أيسر من النقب، والنقب أَشد عليهم وأَثقل، فناسب مجيء الفعل مخففا مع الفعل الخفيف فقال: ((وما اسطاعوا أن يظهروه) ومجيء الفعل مثقلا ومطولا، اي: بذكر التاء مع العمل الثقيل الطويل وهو ((النقب))، فقال! ((وما استطاعوا له نقبا))[١]

- **حذف الياء** من الفعل (يسري) في قوله تعالى : (والليل إذا يسر– الفجر– ٤)

القراء يختلفون في قراءة الفعل (يسري) فنافع وابو عمرو حذفا ياء (يسري) واثبتاها وصلا . واثبتها في الحالين ابن كثير وحذفها في الحالين الباقون من القراء[٢]

واثبات الياء هو الاصل ، لانها لام فعل مضارع مرفوع . وعللوا الحذف لموافقة خط المصحف ، ومراعاة لرؤوس الآي ، والفواصل[٣] وقيل : ياء (يسري) تحذف في الدرج اكتفاء عنها بالكسرة . وأما في الوقف فتحذف مع الكسرة[٤] .

ومن فرق بين حالتي الوقف والوصل ، فلأن الوقف محل استراحة[٥] .

هذه هي اهم التعليلات التي قيلت في سبب حذف الياء من الفعل (يسري) .

وهناك تعليل معنوي لطيف ، وهو أن الليل لا يسري ، وإنما يُسْرَى فيه ، فلمّا تجوزا فيه وجعلوه يسري ، تجوزا بحذف يائه .

---

(١) ينظر: ملاك التأول ٣٢٣/٢ – ٣٢٤ ، والتعبير القرأني ٧١

(٢) ينظر: اتحاف فضلاء البشر ٦٠٧/٢

(٣) ينظر: الدر المصون ٥١٨/٦

(٤) ينظر: تفسير النسفي ٣٥٣/٤

(٥) ينظر: الدر المصون ٥١٨/٦

قال النسفي : ((وسأل واحد الأَخفش عن سقوط الياء ، فقال : لا ، حتى تخدمني سنة، فسأله بعد سنة ، فقال : الليل لا يسري ، وإنما يُسْرَى فيه ، فلمّا عُدِل عن معناه عُدِل عن لفظه موافقة))[1] **وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين**

(١) تفسير النسفي ٣٥٣/٤ - ٣٥٤

مصـــــــادر البحث ومراجعـــــه

- ابراز المعاني في حرز الاماني – ابو شامة عبد الرحمن بن اسـماعيل المقدسـي (ت ٦٦٥ هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٤٩ هـ .
- اتجاهات تجديد النحو عند المحدثين – دراسة وتقـويم – احمـد بـن جـار الله الصلاحي – مكتبة الرشد ناشرون - السعودية ، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر – الشيخ احمـد بـن محمـد البنـا الدمياطي (ت ١١١٧هـ) تحقيق : د. شعبان محمد ، اسـماعيل ، ط١ ، عـالم الكتب – بيروت ، مكتبة الازهريات – القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- التحرير والتنوير – الشيخ محمد بن الطاهر بن عاشور – دار سحنون للطباعـة والنشر – تونس .
- ادب الكاتب – ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) تحقيـق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٣ ، مطبعة السعادة – مصر ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .
- اصلاح الخلل الواقع في الجمل – لأبي محمد بن عبد الله بن محمد ابـن السـيد البطليوسي (٥٢١ هـ) – تحقيق د. حمزة عبد الله النشرتي ، ط١ ، دار الكتـب العلمية – بيروت ٢٠٠٣م .
- الاصول في النحو – ابو بكر بن السراج (ت ٣١٦ هـ) تحقيـق : د. عبـد الحسين الفتلي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٧ – ١٩٨٧م .
- اعراب القرآن – ابو جعفر احمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨ هـ) تحقيـق د. زهير غازي زاهد ، ط٣ ، مكتبة النهضة العربية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- الاقتراح في علم اصول النحو – جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ) ط١ ، تحقيق محمد حسن الشـافعي ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨م دار الكتـب العلمية – بيروت .
- الايضاح في علل النحو – لأبي القاسـم الزجـاجي (ت ٣٣٧) تحقيـق مـازن المبارك – دار النفائس – بيروت – لبنان ، ط٦ – ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م . .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – لجلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ - تحقيق: محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط١ ، مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- التعبير القرآني – د. فاضل صالح السامرائي ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل ١٩٨٩م .

- تفسير ابي سعود المسمى ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم – دار الفكر للطباعة والنشر .
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحدائق التأويل) – عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (٧١٠ هـ) مطبعة البابي الحلبي – بمصر .
- تهذيب اللغة – محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠هـ) تحقيق فئة من العلماء دار احياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت ٢٠٠١م .
- حاشية الصبان على شرح الاشموني – محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) – دار احياء الكتب العربية – القاهرة .
- الحجة في القراءات السبع – لابن خالوية (ت٣٧هـ) تحقيق د. عبد العال سالم مكرم – دار الشرق – بيروت ١٩٧١م .
- حجة القراءات – لابي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت ق٤ هـ) تحقيق سعيد ، الافغاني ط٤ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
- الخصائص – ابو الفتح عثمان بن خبي (ت ٣٩٢هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، ط٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٩م .
- دراسات في كتاب سيبويه – د. خديجة الحديثي – ط١ ، مطبعة جامعة الكويت – ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م .
- دراسات في نظرية النحو وتطبيقاتها – د. صاحب ابو جناح ، ط١ ، دار الفكر الاردن – عمان ١٩٩٨ .
- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري – د. فاضل صالح السامرائي – دار النذير للطباعة والنشر – بغداد ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م .
- درة الغواص في اوهام الخواص- لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ) . تحقيق بشار مكبور – دار الثقافة والتراث – سوريا ، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – شهاب الدين بن يوسف المعروف بالسميت الحلبي (٧٥٦ هـ) – تحقيق الشيخ علي محمد معوض واخرين – ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م .
- الرد على النحاة – ابن مضاء القرطبي ، تحقيق الدكتور – شوقي ضيف ، ط١

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – شهاب الدين ابو الثناء الالوسي (ت ١٢٢١هـ) ط٢ ، السعودية ١٣٨٨- ١٩٦٨م .
- السبعة في القراءات – ابو بكر احمد بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) ، تحقيق د. شوقي ضيف – دار المعارف مصر ١٩٧٢م .
- شرح ابن عقيل – بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩هـ) تحقيق الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي – دار القلم – بيروت .
- شرح شافية ابن حاجب – رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) – تحقيق محمد محيي الدين واخرون – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .
- شرح الاشموني على الفية بن مالك – نور الدين علي بن محمد الاشموني (٩٢٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، مطبعة السعادة مصر ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .
- شرح التصريح على التوضيح – الشيخ خالد بن عبد الله الازهري (ت ٩٠٥هـ) – تحقيق محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- شرح الشافية – للجاربردي (ت ٧٤٦هـ) عالم الكتب – بيروت . نسخة مصورة عن دار الطباعة العامرة ١٣١٠هـ .
- شرح الكافية – رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) دار الكتب العلمية – بيروت.
- شرح الكافية الشافية – جمال الدين بن مالك الطائي (ت٦٧٢هـ) تحقيق : د. عبد المنعم احمد هريدي ، ط١ ، دار المأمون – للتراث ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م .
- طبقات فحول الشعراء – لابن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) تحقيق محمود شاكر – مطبعة المدني - مصر
- طبقات النحويين واللغويين – ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣٧٩ هـ) تحقيق: محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط١ ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- علل النحو – ابن الوراق (٣٨١ هـ) تحقيق ودراسة د. محمود جاسم الدرويش – بيت الحكمة – بغداد – ٢٠٠٢م .

- فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير – محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ه – دار القلم للطباعة والنشر – بيروت – لبنان . طبعة مأخوذة عن مخطوطة دار الكتب المصرية مصححة ومنقحة .
- القاموس المحيط – للفيروز ابادي (ت ٨١٧ هـ) – دار المعرفة بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- الكامل في اللغة والادب – ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) – مؤسسة المعارف – بيروت .
- الكتاب – لسيبويه ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) تحقيق : عبد السلام هرون ، ط٢ ، دار الجيل للطباعة مصر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ .
- كتاب السبعة في القراءات – لابن مجاهد (ت ٣٢٤) تحقيق د. شوقي ضيف ، ط٣ – دار المعارف – مصر .
- معاني القرآن – ابو زكريا يحيى بن زياد الغراء (ت٢٠٧هـ) ط٢ ، عالم الكتب – بيروت ١٩٨٠ .
- معاني القرآن واعرابه – ابو اسحق الزجاج (ت ٣١١هـ) تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي ، ط١ ، عالم الكتب – بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- المقتضب – ابو العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت .
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل – لابن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨ هـ) – علق عليه عبد الغني محمد علي الفاسي – دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦م .
- الموافقات في اصول الشريعة – لأبي اسحق الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) تحقيق الشيخ ابراهيم رمضان – دار المعرفة والنشر بيروت ، ط٥ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- نتائج الفكر في النحو – لأبي القاسم السهيلي (ت ٥٨١) تحقيق د. محمد البنا ، دار الرياض (د. ت)
- نزهة الالباء في طبقات الادباء – لابي البركات الانباري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي – مطبعة المعارف – بغداد ١٩٥٩م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي – المكتبة التوفيقية – القاهرة – مصر .